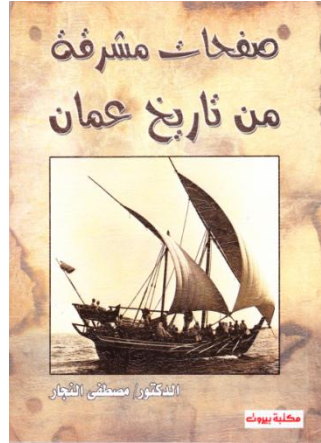


## عرض كتاب:

# صفحات مشرقة من تاريخ عمان

عرض وتقديم: عماد بن جاسم البحراني\*



يحتوي كتاب "صفحات مشرقة من تاريخ عمان" لمؤلفه الأستاذ الدكتور مصطفى عبد القادر النجار على أربعة أبواب (صفحات مشرقة للقائد، علماء صنعوا مجد عمان، إضاءات عمانية معاصرة، وإضاءات عمانية تاريخية)، ويقع في (٢١٧) صفحة من القطع الكبير.

تطرق المؤلف في الباب الأول إلى صفات وإنجازات صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، الذي وصفه المؤلف بأنه معجزة التاريخ العربي المعاصر، فقد تحدث المؤلف في الصفحة ١٧ عن النهضة العمانية المباركة بقوله "إن كل مؤرخ منصف، لوقارن بين ما تحقق في عمان بعد ٢٣ يوليو وبين ما تحقق في بقاع الأرض الأخرى، لوجد نفسه مندهلا مما يسطره قلمه من منجزات، فقد تحولت أرض من التخلف في أجلى صورة إلى التقدم والترقي والإبداع في فترة قياسية، وقد عجزت بقاع أخرى من الأرض عن أن تصل إليها في مثل تلك الفترة". وورد في الصفحة ٢١ من الكتاب "اجتمعت في شخصية جلالة السلطان قابوس حسنات لا نظير لها، ومن أحكام التاريخ أنه إذا اجتمع الحسنان في امرئ يكون معجزة عصره".

وتناول المؤلف في الباب الثاني سيرة بعض العلماء الذين ساهموا في صناعة مجد عمان وتقدمها، ومنهم: سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليبي (المفتي العام للسلطنة)، والسيدة موزة بنت الإمام أحمد بن سعيد (مؤسس دولة آل بوسعيد)، والدكتورة فاطمة المعمرية (أول من حصل على درجة الدكتوراه في عمان والخليج العربي).

وتحدث المؤلف في الباب الثالث عن المنهجية التاريخية العمانية، ووصفها بأنها ضرورة وطنية وعلمية في عصر النهضة، كما تطرق إلى أهم التحديات الثقافية المعاصرة التي تواجه الإنسان العماني،

\* كاتب ومؤرخ عماني، [imadalbahrani@gmail.com](mailto:imadalbahrani@gmail.com)

وتناول بالتحليل خطاب السلطان قابوس بن سعيد حول ضرورة إعادة كتابة التاريخ، ودعا المؤلف إلى تأسيس مراكز علمية عمانية تساهم في التقدم العلمي والبحثي في السلطنة، كما أبرز في نهاية هذا الباب الانجازات والجوائز التي نالتها السلطنة في مختلف المجالات خلال السنوات الأخيرة.

وسلط المؤلف في الباب الرابع الأضواء على صفحات مجيدة من تاريخ عمان؛ حيث تطرق إلى إسهامات الإمبراطورية العمانية في إثراء الحضارة الإسلامية وبخاصة في شرق أفريقيا، ودور اليعاربة في تحرير عمان من البرتغاليين، وكذلك دور عمان في فك حصار البصرة في القرن الثامن عشر، كما تم عرض نبذة عن تاريخ عمان البحري.

وفي تعليق الناشر "مكتبة بيروت" على الكتاب: هذا الكتاب مائدة عامرة بالمعرفة والمتعة معا، ففيه من الصفحات المهمة من تاريخ سلطنة عمان ما يغري الباحث والمثقف والمتخصص، وفيه من المحطات الممتعة ما يغري القارئ غير المتخصص بأن يلتهمه التهاما. وفي الكتاب يجد القارئ قسما خاصا عن صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، الذي وصفه المؤلف بأنه معجزة التاريخ العربي المعاصر. ويتناول الكتاب عدة دراسات تتناول النهضة التي أحدثتها النهضة في السلطنة، فضلا عن قسم خصصه المؤلف لأقوال مختارة من كلمات السلطان قابوس في مناسبات مختلفة.

والمؤلف إ.د. مصطفى النجار يجول في صفحات الكتاب وجوها يندر أن يلتقيها القارئ في كتاب واحد، فعلى صفحاته يلتقي بالمؤرخ البريطاني كارليل، والخليل بن أحمد الفراهيدي، والسيدة موزة، والرحالة ماركو بولو، والدكتورة فاطمة المعمرى. فضلا عن أنه يحكي قصة رحلة السفينة العمانية "صحار" من عمان إلى مدينة كانتون الصينية، وكيف نقل العمانيون ٣٠٠ طن من الحصى لبناء رصيف على شاطئ مدينة صور العمانية، يرتفع عن مستوى المياه بحوالي متر واحد، ليكون موقعا للعمل في بناء وتشيد "سفينة سندباد". وقد استمر على مدى ١٦٥ يوما، وقد تم بناؤها بالأسلوب العماني القديم الذي يعتمد على تثبيت الألواح الخشبية بالحبال. احتاج انجاز السفينة ١٤٠ طنا من خشب "الآني" من غابات الهند، وقشور أكثر من ٧٥ ألف "جوزة هند"، وأربعة أطنان من حبال ألياف جوز الهند لتربيط الأشرعة والصواري والمراسي، وبلغ طولها ٧٥ قدما. انطلقت "صحار" صباح الثالث والعشرين من نوفمبر عام ١٩٨١، وقطعت مسافة ٦٠٠٠ ميل خلال ٨ أشهر تقريبا.

وفي الكتاب أيضا قصة رحلة بحرية قام بها اليخت السلطاني "فلك السلامة" على طريق الرحالة الشهير ماركو بولو من البندقية بإيطاليا مروراً بـ ٢١ ميناءً، وصولاً إلى أوساكا باليابان؛ حيث المحطة الأخيرة.

وفي الكتاب الكثير الكثير عن عمان... الناس... والمكان... والتاريخ. وهو يأخذ قارئه من شواطئها حتى أقصى الشرق، ويستعيد قصة أول فصول العلاقات بينها وبين أمريكا بأقصى الغرب. إنها رحلة على الورق ببساطة السندباد البحري.